وأدت قسوة هذه الأعمال إلى معارضة داخل الكنيست فقد قال أوري أفنيري في جلسة ٢٠/١/١٩٧١م أن ما لا يريد الجيش الإسرائيلي تنفيذه ، يبعثون برجال حرس الحدود لتنفيذه ، أما مائير فيلنر من راكاح فذكر في نفس الجلسة للكنيست أن أعمالاً بشعة تنفذ في القطاع من حرس الحدود الذي يقوم بأعمال يرفض الجيش الإسرائيلي القيام بها[٢] .

ولم يتغير الوضع في غزة حتى أعلنت الإذاعة الإسرائيلية في ٨/٨/١٩٧٢م أنه تم نقل وحدة حرس الحدود من القطاع دليلاً على أن الأمن والهدوء قد استتبا في القطاع ، فقد انخفضت العمليات ، فبعد أن كانت في الفترة من تموز/يوليو ١٩٧٠م حتى آب/ أغسطس ١٩٧١م (٣٩٨) حادثة ، أصبحت ١٠٥ حوادث في الفترة من آب/أغسطس ١٩٧١م حتى تموز/يوليو ١٩٧٢م ، وانخفضت إصابات الإسرائيليين من ٨٥ إلى ٢١ في الفترتين ذاتهما ، وأن الفدائيين الذين قتلوا في الفترتين زاد عددهم من ٤٩ إلى ٩٣ فدائياً[٣] .

وارتبط قدوم وحدات حرس الحدود بتعيين الجنرال أريئيل شارون قائداً على المنطقة الجنوبية ، وقد أشيع أنه يجوب المنطقة وفي يده كشف بأسماء المطلوبين ، وأنه يشطب أسماء الذين تم التخلص منهم[٤] .

وحشد الجيش الإسرائيلي ثلاث كتائب آلية احتياطية في قطاع غزة في مارس/ آذار ١٩٧١م ؛ الأولى في مشروع عامر شمال غرب مدينة غزة ، والثانية في منطقة الشيخ عجلين ، والثالثة في أحراش زعرب جنوب غربي رفح[٥] .

ووصول أريئيل شارون لقطاع غزة كرّس شهرين كاملين للتجول المستمر في مدن القطاع ومخيماته برفقة رئيسي الاستخبارات والعمليات ، ومع الوقت بدأ بوضع خططه للقضاء على الفدائيين[٦] .

كانت أولى خطوات شارون إعادة الجنود إلى المدن والمخيمات بعد أن أخرجهم ديان منها قبل عدة أشهر ، وأقام شارون داخل المخيمات دوريات ثابتة ، ولإنجاح هذه ـــــ

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١م ، ص ١٠٧ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٥٨ .
(٣) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٦ ، ص ١٠١-١٠٢ .
(٤) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٥٠ .
(٥) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٣ ، ص ٢٧٥ .
(٦) شارون : مذكرات ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٩ .

المهمة تم تقسيم القطاع – بالتعاون مع الشين بيت إلى مناطق يحمل كل منها اسماً رمزياً ، وعُهد بها إلى وحدة كوماندوز إسرائيلية لتفتيشها حياً حياً للتأكد من خلوها من الفدائيين[١] ، وكانت هذه العملية تُسمى عند شارون "حرب عصابات مضادة للإرهاب" وكانت المنطقة